الهروب

La fugue

هو مغادرة الطفل أو المراهق لمكان تواجده الاعتيادي (البيت المدرسة أو مؤسسة الرعاية) دون اذن لفترة توجب العقاب من طرف الأهل أو ممثلي النظام في المؤسسة لساعات أو أيام

ونتحدث عن الهروب كاضطراب سلوكي في الحالات التالية:

– اذا كان للطفل وعي بمنزله وكان لديه مرجعية زمانية حيث يمكنه تقدير المدة التي غاب فيها عن بيته

–لا نتحدث عن الهروب قبل 6–7سنوات

–إذا كان سلوكا إراديا فضياع الطفل ليس بهروب

–يعرف ويدرك تماما اهتمام والديه بمكان تواجده

ملاحظة: يمكن للطفل الصغير_قبل 6سنوات_أن يبتعد كثيرا ولوقت طويلا دون أن يشعر حيث يتبع رغبته لاكتشاف مكان وهنا لم يتكون لديه مفهوم الوقت والمكان)

كما يجب أن يؤخذ سلوك الهروب قبل المراهقة على محمل الجد إذا تكرر لأنه من الممكن أن يعكس سلوك نفسي مرضي يترافق مع سلوكات مضادة للمجتمع (السرقة العدوانية والكذب) فهي تعتبر ميزات للانتحار

الانتشار: تتحدّث المراجع عن 30.000حالة هروب في فرنسا يعلن عنها سنويا وتشير مراجع أخرى إلى رقم أكبر من ذلك يصل إلى 100.000حالة هروب سنويا نسبة كبيرة منها تمثلها فئة التلاميذ الذين يهربون من المؤسسات التربوية أغلبهم تتراوح أعمارهم بين 14 و16سنة

المنظور الإكلينيكي للهروب: من أجل تحديد السلوك من الناحية الباثولوجية يجب أن ننظر إلى طريقة الهروب ومدته وسياقه وخصوصا السياق العلائقي ودون نسيان عمر الطفل

وغالبا ما يقرر الهروب فجأة حيث يكون لدى الطفل مزاج قلق أو لم ينجح في تكوين علاقات آمنة مع أهله أو يشعر بأنه مهمل أو مرفوض من طرف أهله أو أقرانه

المدّة: تختلف مدة الهروب باختلاف السن فالطفل الصغير نادرا ما يبقى خارج البيت إلى الليل(إما يرجع لوحده أو من طرف الجيران أو الشرطة) أما المراهق يبقى لفترة أطول(وهنا يجب علينا أن ننظر إلى السبب فغالبا لا يكون وراء الهروب هدف معين بل قد يختفي المراهق بعيدا عن الأنظار في مستودع حديقة)

-في سن 11 سنة قد يكون للهروب هدف معين كالهروب من المكان الذي يكرهه أو للبقاء مع الشخص الذي يحبه

ملاحظة1: كلّما زاد عمر الطفل كلّما أخذ طابعا اجتماعية مثلا الهروب من أجل البقاء مع الجماعة أو للقيام برحلة)

ملاحظة2: يعتبر سلوك الهروب سلوكا سيكوباثولوجيا عندما يترافق مع سلوكات مضادة للمجتمع مثل العنف والسرقة

السياق السيكو باثولوجي للهروب: الهروب سلوكا يحدث لتفادي وضعية صراع أو وضعية مختلفة كما هو الحال في الرهاب المدرسي ويعد الهروب من المدرسة الأكثر شيوعا بين السلوكات الهروبية فالتلميذ يسعى للهروب من المهام التي تقيده وإذا تكرر يمكن أن يشكل وضعية نفس مرضية

إذا كان الطفل يعيش حالة حصر وقلق من المدرسة وتكرّر غيابه عنها دون علم الأهل من الممكن هنا أن يطور رهابا مدرسيا ومن الممكن أن يقابل بعقوبات من طرف المِؤسسة وهنا الهروب المدرسي يعيشه **الطفل كمعارضة وليس كدليل لطلب الأمان**

الهروب كرد فعل للشعور بالرفض كمثال عند تواجد الطفل في وضعية قانونية(مدرسة داخلية او مراكز حماية الطفولة) فهنا يرفض الانفصال عن أهله ويعتقد أنه منبوذ فيقوم بتكرار سلوك الهروب من أجل البحث عن أهله

الهروب من أجل البحث عن أحد الوالدين بعد حدوث الانفصال

الهروب عند الطفل التوحدي أو المتأخر ذهنيا يكون غالبا بسبب غياب مرجعية زمانية مكانية

الهروب الهستيري يحدث بسبب فقدان الذاكرة

الهروب عند المصاب بالصرع يرافقه غياب الذاكرة

نصائح علاجية:

يجب علينا تحديد عمر الطفل المدة وسياق الهروب وحالة الطفل النفسية والعقلية عند الاختفاء والوضعية العلائقية داخل المحيط الأسري.

كما يجب على الأولياء تشجيع الطفل للحديث عن مشاعره وعن سبب شعوره بالحزن والقلق ويوضحون له ايضا سبب المعاملة الصارمة وأنها لصالحه كما لا يضاعفون قسوتهم عليه في حالة إدراكه بالخطاء وشعوره بالذنب.